http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2240) السنة التاسعة - الاربعاء (7) ايلول 2011

مراجعات

شجون يوسف العاني المؤجلة في كتاب

عبد الخالق كيطان

بيد الفنان الكبير فيصل الياسري وصلني مغلف يحمل كتابين جديدين بقلم الفنان القدير الرائد يوسف العاني، قال في رسالته المرفقة عن الأول: (شجون كانت مؤجلة): إن هذه الشجون تظل جزءاً من وفاء لناس يستأهلون الوفاء الأكبر...أما عن الكتاب الثاني (يوسف العاني.. فنان الشعب.. سيرة ومسيرة) فقال المعلم: أنت تعرف عني الكثير.. لكن القليل الذي قد لا تعرفه يقدمه لك هذا الكتيب المتواضع..

لا أورد جملتي العاني السالفتين من باب التباهي، وإن كنت محقاً في ذلك، فالرجل لا يمثل بتاريخه الفني الطويل علامة شاخصة في تاريخنا المعاصر وحسب، وإنما ما يشكله في الوجدان الجمعي من أثر سيظل حاضراً على الدوام، وهو الأثر الذي سيظل يذكر بأثر مشابه تركه رواد آخرون في مجالات إبداعية مختلفة: الشعر والرسم والرواية والعمارة على وجه الخصوص.. صداقة من هذا النوع، وأعني صداقتي بالعاني، هي صداقة بين جيلين مختلفين تماماً في الكثير من الشروط.. ولكن العاني الذي عرف عنه شغفه بالتجارب الشابة كان قد حسم الموضوع مبكراً عندما قرر أن يواصل عطاءه الفني بوجوه أخرى غير الوجوه التي يعرفها عنه جمهوره، ومن ذلك تواصله الحميم مع أجيال من المشتغلين بالحقل الثقافي ومواظبته على الكتابة والنشر حتى وصلت كتبه إلى أكثر من عشرين كتاباً بين المسرح والسينما والسيرة والمذكرات..

والكتابان، مناسبة الحديث، كانا في السيرة، الأول تقصى فيه العاني أثر رهط من المبدعين العراقيين برشاقة قلمه المعهودة وسلاسة لغته التي تقربه على الدوام من جمهوره وعشاقه ممثلاً ومؤلفاً وكاتباً.. يقول العاني عن هذه الشجون: (عدت إلى أرشيف متراكم أضعه في إضبارة كتبت على غلافها (مؤجل) فيها مقالات كاملة وبعض من مقالات وجمل وبعض من سطور وتعليقات موجزة وصور وأبيات من شعر نظمته يحمل تاريخ ويوم كتابة ذلك الشعر... رحت أقلب أوراقاً أخرى تحمل كل مجموعة أو ورقة اسماً أو عنواناً لها فكان: عبد الجبار عبد الله وبلند الحيدري وصفاء الحافظ وزكي عبد الوهاب وصباح الدرة وآخرون وأخريات.. عشت ساعات وبعض أيام بين مئات السطور المكتوبة وسيل من دموع نظيفة بيض بعضها ساخن وبعضها بارد) . وإذا كان العاني قد أخفى سر دموعه هذا، وبالتالي سر شجونه المؤجلة فإن كثيراً من محبيه ومريديه وأصدقائه يعرفون بالتأكيد ذلك السر.. لقد ارتبط العاني، عبر تاريخه الطويل في السياسة والفن والثقافة بصداقات مختلفة المشارب والاتجاهات، ولكن النظام الشمولي الذي انهار في نيسان ٢٠٠٣ لم يكن يتسامح حتى مع رجل بمنزلة العاني فيما لو جاء على كتابة ذكرياته أو ما يعرفه عن شخصيات صنفت عبر عقود على جبهة معادية.. هكذا جاءت شجون العاني اليوم لتكمل ما كان قد بدأه قبل اليوم بكثير عبر صفحات الصحف والمجلات العراقية من مقالات تقصت آثار مبدعين عراقيين في مختلف المجالات..

في كتاب (شجون كانت مؤجلة) يكتب العاني عن آلام الفنانة القديرة الراحلة زينب وهجرتها المبكرة من البلاد، وبالرشاقة ذاتها، وأكثر، يكتب عن الفنانة أنوار عبد الوهاب وعائلتها المناضلة، ثم شذرات عن الفنانة المعروفة سهام السبتي التي هربت كسابقتيها من جور الديكتاتورية.. أما عن العالم الجليل الكبير عبد الجبار عبد الله فيذكر العاني تفاصيل أعتقد أننا نقرأها للمرة الأولى في سيرة هذا العالم العراقي الاستثنائي.. وفي شجن عن المنفى الأردني يستذكر العاني ثلاث شخصيات عراقية فتحت قلوبها قبل بيوتها للقادمين من الجحيم العراقي في العقود الماضية.. وبالمهارة نفسها يكتب معلمنا عن ملك التلقائية في التمثيل العراقي الفنان الراحل سليم البصري بالإضافة إلى وقفات مع أبرز الشعراء العراقيين المعاصرين: الجواهري، النواب وبلند الحيدري.. والكتاب، بعد هذا يفيض بالأسماء الكبيرة التي توقف عندها العاني وكان لها دورها البين في صناعة ثقافة وطنية نفاخر بها على الدوام..

ومن المشاهد المؤثرة حقيقة في صفحات هذا الكتاب مشهد بعنوان: يومياتي .. هل أحرقوها؟.. وهذا الشجن يتحدث عن يوميات العاني التي دونها عبر عقود طويلة وكان قد أودع كتاب اليوميات هذا في المركز العراقي للمسرح الذي كان يديره ويقع في بناية دائرة السينما والمسرح في الصالحية.. ولكن المبنى يتعرض للسلب والنهب ومن ثم الحرق بعد سقوط الديكتاتورية فيصاب المعلم بنوبة ألم كبيرة لفقدان هذا الأثر التاريخي المهم، ثم يدخل عليه سينمائي شاب هو الفنان عدي رشيد ومعه مفاجأتان: الأولى نيته أن يخرج فيلماً عما حدث ويطلب منه تمثيل إحدى شخصياته، والمفاجأة الثانية بعثور هذا الفنان الشاب على يوميات العاني في ذروة عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها الدائرة، وكان عدي رشيد حينها يصور بمغامرة واعية ذلك عندما عثر على اليوميات فجلبها للعاني قائلاً: (لم أقرأ من اليوميات غير الصفحة الأولى (يومياتي... يوسف إسماعيل العاني)، ولكنني كتبت لك كلمة على ظهر الغلاف أرجو أن تقرأها) . يقول العاني: فتحت الدفتر وقرأت: (في يوم ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣ .. حاولت الحرب حرق هذه اليوميات، لكن أصابع جيل جديد تمتد لتنقذ جزءاً من ذاكرتك المدونة، تحية حب لتاريخ طويل من الإبداع . تلميذك.. عدي رشيد..) يضيف العاني: أغلقت الدفتر واحتضنت يومياتي التي عادت لي، وقبلت عدي مخرج فيلم (غير صالح للعرض)/ شارك العاني في هذا الفيلم، والذي حقق حضوراً عراقياً وعربياً وعالمياً طيباً.

كتاب (شجون كانت مؤجلة)، وإن وقع في خانة كتب السيرة، على أنه يعبر هذا التصنيف وهو يقدم لنا معلومات معرفية عن رجال ونساء من هذا الزمن كان لكل منهم بصمته في مختلف الاختصاصات، ولهذا بالضبط صار الكتاب سياحة ممتعة في عقول عراقية مختلفة صيغت بلغة العاني المؤثرة والمحببة إلى النفس.

بقيت الإشارة السريعة إلى الكتاب الثاني، وهو الكتاب الذي وثق لمسيرة العاني الطويلة في المسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما.. بالإضافة إلى مسرد طويل بنتاجه المختلف، وأرفق في الكتاب مجموعة من المقالات التي تناولت نتاج وسيرة العاني وأسهم فيها الأساتذة: د. صلاح خالص، د. جميل نصيف، د. سامي عبد الحميد، د. عقيل مهدي، ياسين النصير، د. عواطف نعيم، عواد علي وعلي حسين.

منطقة محررة

عندما ينتصر الحكيم على العسكر

■ نجم والي

ربما هي الشهرة العالمية أو المجد الذي استطاع الحصول عليه في سنوات حياته الأخيرة، أهم كاتب أرجنتيني في القرن العشرين، ما جعلاه يبقى بمنجى من غضب القوميين المتعصبين من شركائه بالمواطنة وينأى بنفسه من العقاب. فعندما اندلعت واحدة من حروب الطراز القديم، التي رغم ذلك لم تخلُ من دماء ودموع، بين الأرجنتين وبريطانيا "العظمى"، في صراعهما من أجل السيطرة على جزر جرداء شبه مهجورة، وباردة في جنوب المحيط الأطلسي، لم يجد الحكيم خورخه لويس بورخيس وصفاً لهذه الحرب أفضل من جملته الساخرة: بريطانيا والأرجنتين "أصلعان يتنازعان من أجل مشط"!

كان يجب أن يمر أولاً أكثر من ربع القرن، لكي يؤيد أحد كتاب التاريخ الرسميين البريطانيين ما ذهب إليه العجوز بورخيس، ولكي ينتصر مرة أخرى الأديب على الساسة الحمقى! فالوثيقة الرسمية التي حملت عنوان "التاريخ الرسمي لحملة الفولكلاند"، التي ظهرت أخيراً (نشرت جريدة البايبس مقاطع منها)، للمؤرخ البريطاني المشهور "لورنس فريدمان"، تعيد المجد لجملة بورخيس.ما هو مثير للدهشة، كما يقول الريبورتاج الذي ظهر في الصحيفة الأكثر انتشارا في إسبانيا، هو أن فريدمان الذي يحمل لقب السير، تحدث بصراحة متناهية، ولم يأخذ بنظر الاعتبار: لا الحساسية العامة عند مواطنيه البريطانيين ولا المصالح البريطانية، إذ لم يترك مناسبة في الوثائق إلا ويؤكد فيها عبثية الحملة المذكورة التي قامت بها الليدي الحديدية: مارغريت تاتشر. جزر الفولكلاند التي تقع قريباً من سواحل المحيط الأطلسي الجنوبية، في مقاطعة "بيتاغونيا"، والتي أرسلت بريطانيا في حملتها العسكرية من أجل استرجاعها من الأرجنتين ١٠٢ بارجة حربية و٢٩٠٠٠ جندي، لم تكن ذات يوم بالنسبة لحكومة الجلالة أرضاً وطنية مقدسة يجب حمايتها إذا دعت الضرورة! إنما كانت بريطانيا تشك بشرعية ملكيتها فضلاً عن كونها شكلت عبئاً اقتصاديا، يستدعي التخلص منه، لدرجة أن رئيسة الوزراء البريطانية آنذاك، مارغريت تاتشر، كانت على استعداد لتسليم مجموعة الجزر للأرجنتين في عام ١٩٨٠.

كما يكشف فريدمان في وثيقته التاريخية، وحسب ما نقلته صحيفة البايبس، فإن الحكومة البريطانية أجرت في ذلك الوقت محادثات سرية جداً مع الأرجنتين. وأولاً فقط عند زيارة ديبلوماسيين بريطانيين "صقور" لسكان الجزيرة الذين يبلغ عددهم ١٨٠٠ مواطن، جعل المفاوضات تتعثر: "الكيلبيرس"، كما يطلق سكان الفولكلاند على أنفسهم، قرعوا أجراس الإنذار أمام هؤلاء في تلك الزيارة، ونقلوا رسالة إلى القصر الملكي، بأنهم يعرفون بأمر المحادثات السرية.

على أية حال لو لم يأمر الجنرال ليوبولد كالدييري آنذاك جنوده بالهجوم على الجزر في الأول من نيسان ١٩٨٢، والتي دخلوها بسرعة ومن دون إراقة دم، فإن جزر المالفين (اسم آخر يُطلق على الجزر) كانت تقريباً وبشكل لا يمكن تجنبه في يد الأرجنتين الآن: الاقتصاد الزراعي الذي يعتمد على تربية الماشية، كان يمر في أزمة، فضلاً عن الظروف الصعبة الأخرى التي كانت تعيشها الجزر: ابتداء من تقلص عدد سكان الجزيرة إلى تحول الارتباط بالبلد الأم الذي يبعد ٨٠٠٠ كيلومتر إلى أمر أكثر صعوبة. وفي ذلك الوقت بالذات، عندما كانت المستعمرة القديمة لم تعد تصلح للبقاء في يد بريطانيا، كما يقول فريدمان، بل تكاد أن تنتهي رسمياً، حول الانتصار العسكري الأرجنتيني السريع الأعين إلى اتجاه آخر: لتتحول الجزر فجأة إلى نموذج ومثال للفخر الوطني البريطاني ومناسبة لتمجيد الوطنية البريطانية ولاستعادة المجد الغابر للإمبراطورية التي لا تغرب الشمس عنها، على الصفحات الأولى من صحافة البوليفار البريطانية.

بعد ثلاثة أيام من إنزال القوات الأرجنتينية "المكروهة" من سكان الجزر، مخرت الطلائع الأولى من سفن الأسطول العسكري البريطاني. لقد أدركت مارغريت تاتشير وبسرعة أية شعبية ستجلبها لها الحملة عسكرية في الانتخابات المقبلة. المفارقة المضحكة، أنها انتهبت فجأة إلى وجود ديكتاتور دموي يجلس على سدة الحكم في بونيس آيريس. وحسب تحليل فريدمان، فإن مارغريت تاتشير قامت بالرغم من كل شيء بمقامرة كبيرة، وليس كما يقال، إن الدوافع التي تختفي خلف الحملة، هي شجاعة تاتشر أو عناد البريطانيين.

رفضت مارغريت تاتشير كل الوساطات، بما فيها الوساطة الأميركية لوزير الخارجية الأميركي، الكسندر هيغ، الذي لم يشأ أن يخسر جنرالات الأرجنتين، والذين كان يجد فيهم حلفاء مهمين في الحرب ضد الشيوعية، وبتزويد صدام حسين بالسلاح في حربه ضد إيران (لاحقاً تم الكشف عن عمليات تزويد الأرجنتين وتشيلي بالسلاح للحكومة البعثية في العراق عن طريق العملية العسكرية السرية التي حملت كود: كوندور: انظر في هذا السياق رواية "تل اللحم".دار الساقي.٢٠٠١).

الخلاصة التي يتوصل إليها فريدمان هي: أن جزر الفولكلاند وعن طريق الحملة العسكرية البريطانية، وبعد بناء مطار جديد فيها، وبعد فتح باب الاستثمارات هناك، فضلاً عن الأمل الذي يراود البريطانيين بالعثور على النفط هناك، ناهيك عن تحويل الجزر إلى مركز سياحي طبيعي، تحولت الجزر إلى مشروع بريطاني مزدهر.

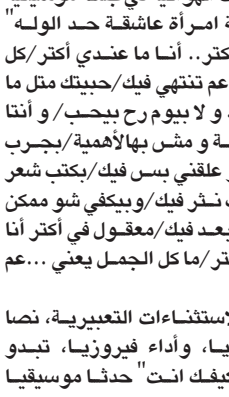

خطيئة الجنرال الأرجنتيني الديكتاتور غالييري، ومعه زملاؤه الجنرالات الثلاثة الآخرون، من قواد الصنوف العسكرية الأخرى، جعلت الأرجنتينيين يعرفون اليوم أن عليهم أن ينتظروا سنوات طويلة قادمة، لكي يبدأوا بالتفكير مجدداً باسترجاع جزرهم، لكن من ناحية أخرى، أكدت للأرجنتينيين صدق تعليق الأديب على جريمة الجنرالات الأربعة، لينتصر في النهاية الحكيم على العسكر!

ذوق الشرق الأقصى

معرض لمجموعة كارتييه- بريسون في نانسي

ترجمة عباس المفرجي

هل يمكن لاسم كارتييه- بريسون أن يخفي اسما آخر ؟ معظم الناس سمعوا عن هنري كارتييه- بريسون ، الأستاذ الكبير في التصوير الفوتوغرافي بالأسود والأبيض . لكن " آش سي بي " كما كان يُعرف ، كان له عمّ عظيم ، شارل كارتييه- بريسون (١٨٥٢ – ١٩٢١) ، استحق مكانه بجدارة في تاريخ عشّاق الفن . متحف نانسي للفنون الجميلة ، كرّس معرضا صيفيا جذابا لهذا الجامع للأعمال الفنية اليابانية من أواخر القرن التاسع عشر ، يدعى Un gout d extreme Orient (ذوق الشرق الأقصى) ، يستمر حتى التاسع عشر من أيلول .

كان شارل كارييه- بريسون وريثا لسلالة تتاجر بالأقمشة ، وانتقل إلى نانسي في تسعينات القرن التاسع عشر . كان عضوا ناشطا في جمعية أصدقاء الفنون وجمع أكثر من ألف وسبعمئة وأربعة وأربعين عملا . تركت أرملته أكثر من ألف وثلاثمئة مادة ، معظمها من اليابان ، الى متحف نانسي ((طبقا لوصية زوجها)). أخيرا ، يتم الآن عرض ثلاثمئة مادة ، روحية ومنفعية معا ، للجمهور في هذا المعرض المتكامل . تتضمن هذه المعروضات خزفا رائعا مطليا بورنيش اللك ، أقمشة مطبوعة ، مخطوطات مزينة بالرسوم ، مواد من أثاث ، ألبسة وخزانات . يمكن للزوار رؤية المحظيات وهن يعزفن على الشاميزن ، الآلة الموسيقية التقليدية الثلاثية الأوتار ، توباكو بون أو عدّة تدخين من العاج ، كيمونو من قماش الكريب الحريري ، وخزانة ساموراي ، كلها نقلت في عصر كان فيه الفن الياباني آخر صيحة .

حين فتحت اليابان عصر الميجي بالقوة أمام الغرب في عام ١٨٦٨ ، أصبح جامعو التحف فضوليين جدا ، وكان شارل كارتييه- بريسون واحدا من الذين يُطلق عليهم خبراء الموجة الثانية ، وبدأ في عام ١٨٨٩ بالشراء من مجموعات سابقيه ، ادمون دو جونكور وفيليب بيرتي ، رائدي الموضة اليابانية .

هذا المعرض فتح النوافذ على ثقافة كانت مخفية لزمن طويل . تكشف المخطوطات عن مئة قصيدة لمئة شاعر مفسَّرة بواسطة مربية أطفال ، مهدهدة بحركات مصباح قارب صغير . أو الصور الداخلية الزاخرة بالأحداث لمسارح الكابوكي ، التي تشبه الكابريهات الهائجة ومساوية في كل النواحي لـ " البيوت الخضراء " (كما كانت تسمى المواخير وبيوت الشاي) للمتع السرّية .

ماكيمانو ، أو مخطوطة عمودية ، طولها عشرة أمتار ، تصف موكبا ليليا من مئة شيطان يوكيهيدي ، مكشرين بطريقة عصرية جدا . قماش مطبوع بيد واحد من الفنانين الرئيسيين في الطبع الخشب ، اوتامارو ، يصوّر أطفالا متنكرين بزي إلاهات السعادة ، وهو عمل يصمد في وجه ذلك العمل لأستاذ عظيم آخر ، هيروشيجي ، الذي ترك عمله الشهير " مائة مشهد من ايدو " أثرا على الإنطباعيين الفرنسيين .

نانسي هي مسرح ملائم لهذا الفن المصقول للغاية . في الوقت الذي كان فيه العم العظيم لآش سي بي ينال مجموعته ، كان صنّاع الخزانات وفنانو الزجاج في هذه المدينة المزدهرة يبدعون إسلوب الآرت نوفو (أسلوب فن الديكور والعمارة والتصميم في نهايات القرن التاسع عشر) ، الذي كان متأثرا أيضا باليابان . ويصبح ذلك من الواضح ملاحظته في العديد من رسوم الطبع بالأستينسل الممثلة هنا كظلال صينية . إنها مقطوعة من ورق مصنوع من خشب التوت المتراصف والمنقوع في عصارة ثمر البرسيمون ، ويكشف عن قطرات ثلجية ناعمة ، تساقط مطر وخيزران ، التي يمكن أن تنسب الى كلا الآرت نوفو والآرت ديكو (إسلوب فني سائد في الديكور في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ، يبرز في تأثيث البيوت والعمارة).

عن صحيفة لومون

٢٠ سنة على اسطوانة "كيفك أنت": استعادة عراقية لجوهرة زياد الرحباني الموسيقية

علي عبد الأمير عجام

في الوقت الذي كانت فيه مدن العراق، لم تزل بعد مثخنة الجراح من قنابل "الحلفاء" في قصفهم الرهيب مفاصل أساسية فيها أثناء "عاصفة الصحراء" التي أكلت قلب البلاد فيما بقي الحكم سالما، وزادها عذابا وترويعا قصف نظام صدام الانتقامي وحقول قتله التي أنتجت بلادا تطفو على مقابر جماعية، كان زياد الرحباني يترك في بيروت آخر لمساته على عمل سيشكل الخطوة التالية الثانية في مغادرة السيدة فيروز شرفتها الرومانسية بوصفها "جارة القمر"، لتبدو امرأة من عصرنا المأزوم بيومياته النابضة يأساً وأملاً، حباً وجزعاً. فبعد "معرفتي فيك" التي صاغها زياد الرحباني نصوصا وموسيقى، جاءت اسطوانة "كيفك انت"، لا لتؤكد المفارقة في تجربة فيروز وحسب، بل لتقدم صاحب موسيقى "ابو علي" بوصفه صانع ألحان "غير شكل" فعلا.

في تلك الأوقات البغدادية الصعبة، كان هناك فتى بغدادي وسيم يعمل في محل لبيع الأشرطة الموسيقية في احد الأحياء الراقية (حينها) ببغداد، حي المنصور: هو مروان كامل، ابن الروائية المعروفة لطفية الدليمي، ولرهافته الروحية وسلاسة ذائقته كان عادة ما يحتفظ لي بالجميل النادر من جديد النغم الموسيقي، وحين دخلت إليه ذات يوم، لوح إلي سريعا بشريط مع ابتسامة عريضة وكأنه يخبرني عن كنز كنت ابحث عنه، وجده نيابة عني، وقبل أن أصل إليه قال: "تحفة من فيروز"، وهي كذلك فعلا، تحفة من طراز روحي خاص، وبالذات لمن تهدمت أرواحهم فضلا عن أجسادهم كما نحن في الحرب، فكانت اسطوانة "كيفك أنت" زادا لمن جفت ينابيع حياته أو كادت حين وقع بين مطرقة "عاصفة الصحراء" وسندان انتقاد صدام الوحشي.

استمعت إلى الشريط الفيروزي مرة وأخرى، حتى بدأت ادخله روحيا، لجهة قوة تأثيره النغمي والتجديد اللافت في جو الأغنيات، أداء ونصاً. ومع أن ثلاثا من أغنيات الاسطوانة كانت قد قدمتها فيروز، على مسرح "بيرسي" في باريس حين أحيت حفلا في ١٦ تشرين الأول ١٩٨٨ وهي : "فيكن تنسو" وهي من كلمات جوزيف حرب، "كيفك إنت" و"أغنية الوداع" (أنا صار لازم ودعكم). إلا أنها حين سجلت ضمن اسطوانة تأخر صدورها، حتى عام ١٩٩١، بدت نسيجا واحدا مع باقي الأغنيات: "يا ليلي ليلي ليلي"، "ضيعانو (موسيقى)"، "في شي عم بصير"، "عندي ثقة فيك"، و"مش قصة هاي".

ولفرط ما سحرني جو الأغنيات، وتحديدا في تقديم العاطفة الرقيقة بجو لا تخفى عناصره التجديدية نصا ولحنا، وما وجدته فيها من قدرة على إعطاء السيدة فيروز ملامح امرأة شابة من عصرنا، لجهة الارتفاع باليوميات الصغيرة للمرأة العاشقة إلى مرتبة الشعر وومضاته الروحية، رحت أنسخ منه العشرات وأوزعه على الأصدقاء من أصحاب الأرواح الرقيقة لكنها تألمت كثيرا بسبب ما عاشته، مثلما عاش الناس جميعا، من أهوال تهز صخر الاحتمال.

نقل التفاصيل اليومية إلى مرتبة الغناء الجميل جسدته أغنية "كيفك إنتَ" وفيها مشهد امرأة عاشت قصة حب مع رجل ثم افترقا والتقيا لاحقا، لتنهمر الأسئلة عاتبة، شاكية، ولكنها ظلت حانية حتى في نبرتها الناقدة لتحولات البلاد والناس. ويغامر زياد الرحباني مع هذه الأغنية إلى مدى آخر حين جعل من توليفة لبروفات الأغنية أثناء تسجيلها، قطعة غنائية جديدة كليا تفيض بالحيوية والطرافة، هي تتصل بجوهر العمل الغنائي عند صاحب مسرحية "شي فاشل"، إذ هو موسيقى قبل كل شيء، وهو ما يتجسد بقوة في أغنية أخرى ضمتها الاسطوانة: "يا ليلي ليلي" فمع دقائق الأغنية الأربع يتملك السامع شعور بأنه استمع الى أغنية متكاملة، فيما بالحقيقة ان فيروز لم تردد مع الكورس غير "يا ليلي" وهي مغامرة ليست لزياد الرحباني وحسب، بل لصاحبة "ميس الريم" ذاتها، حين قبلت ان تغني مفردة واحدة على امتداد عمل كامل. تفاصيل الحياة اليومية للمرأة العاشقة المعاصرة، كما يصوغها صاحب مسرحية "فيلم اميركي طويل" بروحه المتهكمة، نصا يؤديه صوت فيروز، تتجسد في أغنية "مش قصّة هاي" التي تشير الى مشاعر امرأة متبرمة بالسكون والملل اللذين يصيبان حياتها، حتى في الحب، فتبدو حيال ذلك غير مكترثة إن واصلها حبيبها ام انقطع عنها: "بتمرُق علايْ امرُق/وما بتمرُقْ ما تمرُق/مِش فارقة مَعايْ". وما زاد هذا الإحساس برتابة المشاعر ولاحقا السكون الذي أصابها، هو في اللحن الذي جاء هادئا بل بطيئا، متكرر الإيقاع، في محاكاة لتكرار عيش أوصل صاحبته حد الملل "تسَودَن مساي يلله/ما تسَوْدَن خير من الله/مش فارقة مَعايْ".

الوجدان الصافي ونشيد العاطفة المستغرق في رقته، تمثلا في أغنية "عندي ثقة فيك" التي جاءت وجها آخر لامرأة تكاد تذوب كليا في عاطفتها وقصة حبها إذ هي تخاطب حبيبها: "عندي ثقة فيك ...عندي أمل فيك/بيكفي شو بدك يعني أكتر بعد فيك/عندي حلم فيك... عندي ولع فيك/بيكفي شو بدك أنو يعني موت فيك"، وهنا تستدرك لتنتبه ماذا سيجنيه حبيبها إذا "ماتت فيه" بحسب اللازمة التي يستخدمها العشاق "و الله رح موت فيك... صدق إذا فيك/بيكفي شو بدك مني إذا متت فيك".

الأغنية الرقيقة هذه تبدأ مع تدفق لحني يتحول إلى إيقاع هادىء تلونه ضربات البيانو، فيما الانتقالات من مقطع إلى آخر تتولاها الآلات الهوائية في جملة موسيقية تشبه شهقة امرأة عاشقة حد الوله" معقول في أكتر.. أنا ما عندي أكتر/كل الجمل يعني عم تنتهي فيك/حبيتك متل ما حدا حب... و لا بيوم رح بيحب/ و أنتا شايفها عادية و مش بهالأهمية/بجرب ما بفهم شو علقني بس فيك/بكتب شعر فيك... بكتب نثر فيك/وبيكفي شو ممكن يعني أكتب بعد فيك/معقول في أكتر أنا ما عندي أكتر/ما كل الجمل يعني ...عم تنتهي فيك".

لكل هذه الاستثناءات التعبيرية، نصا ولحنا زياديا، وأداء فيروزيا، تبدو أسطوانة "كيفك انت" حدثا موسيقيا وثقافيا لافتا، مثلما تبدو استعادتها اليوم بعد عشرين عاما على صدورها، نوعا من الثناء على جوهرة تزيدها السنوات التماعاً وغنى.